عز له فارس مذكور في قومه وكان ابوه غلبه بن ربيعه شاعرا ايضا ومات جعفر
هذا مقتولا في قصاص اختلف سببه فقيل ان جعفر بن غلبه وعلي بن جعد بن الحرث
العنابي والنضر بن مضارب المعاوي خرجوا فاغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا
في طلبهم وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا كلما
افلتوا من عصبة لقيتهم اخرى حتى انتهوا الى بلاد نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا
قتلوا فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكه لابي
جعفر المنصور فارسل الى ابيه غلبه بن ربيعه فاخذه بهم وحبسه حتى دفعهم
وسائر من كان معهم اليه واما النضر فاستقيد منه بجراحة واما علي بن جعد
فافلت من الحبس واما جعفر بن غلبه فاقامت عليه بنو عقيل قسامه انه قتل صاحبهم
فقتل به وذكر ابن الكلبي ان الذي اثار الحرب بين جعفر بن غلبه وبني عقيل انه
اياس بن يزيد الحارثي واسمعيل بن احمد العقيلي اجتمعا عند امة لشعيب بن صامت
الحارثي وهي في ابل لمولاها في موضع يقال له صمعر من بلاد بني الحرث فتحدثا عندها
فمالت الى العقيلي فدخلتهما مؤاسفة حتى تخانقا بالعمايم فانقطعت عمامة الحارثي
وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجا العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا
لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو

الم تسل العبد الزيادي ما راى ... بصمعر والعبد الزيادي فاجر

فغضب اياس من ذلك فلقي هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل
بن احمد فشجه شجتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم
ثم لقي العقيليين جعفر بن غلبه الحارثي فاخذوه وضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا
ثم اطلقوه وبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوجع لجعفر

اباعازم كيف اعتززت ولم تكن ... تعز اذا ما كان امر تحاذره
فلا صلح حتى يخفق السيف خفقة ... بكف فتى جرت عليه جرايره

ثم ان جعفر بن غلبه تبعهم ومعه ابن اخيه جعد بن النضر بن مضارب واياس
بن يزيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد عجير وهو موضع بالقاعة فضربوهما
ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم شرعه

فاقتتلوا

فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن غلبه رجلا من عقيل يقال له خشينه فاستعدى
العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكه فرفع الحارثيين الاربعه من نجران
حتى حبسهم بمكه ثم افلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضر عقيل قسامه حلفوا ان جعفرا قتل
صاحبهم فاقاده ابرهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الابيات السابقه وقال لاخيه
يحرضه

وقل لابي عون اذا ما لقيته ... ومن دونه عرض الفلاة تحول
تعلم وعد الشك اني يشفني ... ثلاثة احراس معا وكبول
اذا رمت مشيا او تبوات مقعدا ... تبيت لها فوق الكعاب صليل
ولو بك كانت لابتعثت مطيتي ... يعود الحفا اخفافها وتجول
الى العدل حتى تصدر الامر مصدرا ... وتبرا منكم قالة وعذول

وفي رواية ان جعفر بن غلبه كان يزور نسا من بني عقيل بن كعب
وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب فاخذته عقيل فكشفوا دبر قميصه وربطوه الى
خيمه وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك
الحال ليغضبوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله وانا احلف
لكم بما يثلج صدوركم الا ازور بيوتكم ابدا ولا الجها فلم يقبلوا منه فقال لهم اذا لم تفعلوا ذلك
فحسبكم ما قد مضى ومنوا علي بالكف عني فاني اعده نعمة لكم ويدا لا اكفرها ابدا او فاقتلوني
واريحوني فاكون رجلا اذى قوما في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته
بين ايدي النسا ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله
فلم تمض الا ايام قليله حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت
ثم مضى فلما كان في نفرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقفا خلق الله للاثر
فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون معزون ليس مع احد منهم عصى ولا سلاح
فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخرا وافترقوا فاستعدت
عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكه فاحضرهم وحبسهم واقاد منهم
الخارج ودافع عن جعفر بن غلبه وكان يحب ان يدرا عنه الحد لخؤولة السفاح في بني
الحارث ولان اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده
الى ان اقاموا عنده قسامه انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى جعفر المنصور
والتظلم اليه فحينئذ دعا بجعفر واقاد منه وافلت علي بن جعدب من السجن فهرب فلما
اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ما بارد فقال اسكت لا